Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى كانَ يشغل باله ويقلق راحته؛ فقد عُرف، صلى الله عليه وسلم، بالجدّ والتطلع دائمًا إلى معالى الأمور.

كان يحزنه حال قومه

نعم، كان يحزنه حال قومه العرب، إذ كانوا على حال من الفساد تزعج كل ذى ضمير حىّ؛ فقد فسدت عقائدهم وسيطرت عليهم الخرافات والأوهام، وانحدروا مع شهواتهم انحدار البهائم، وتناحروا فيما بينهم تناحر الوحوش، حتى غدوا أحط الأمم شأنًا وأشدها فوضى، وطمع فيهم عدوهم من الفرس والروم والأحباش فانتقصوا بلادهم من أطرافها، وهم فى غفلة ساهون عن مصيرهم، ﴿يَتَمتعُون ويأكُلُون كَما تأكُل الأنعام﴾[1]، ويتفاخرون بالآباء والأجداد، ويتكاثرون بالأموال والأولاد.

كان، صلى الله عليه وسلم، ينظر فى أحوالهم، فيُهوله ما هم عليه من الجهل والفساد، ويحزنه ما هم فيه من الغفلة والضلال، ويقلقه مصيرهم الذى يصيرون إليه؛ فيفكر ويطيل التفكير فى أمرهم، ويتمنى أن لو صلَحَ حالهم، وانكشفت عن أبصارهم هذه الغشاوة، فأبصروا الطريق وساروا على الجادّة. ولكن كيف السبيل إلى صلاحهم وقد جمدت عقولهم وعميت

(١) سورة محمد الآية ١٢.